مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 08 العدد: 02، 2021 ص.ص:73-97

التسيير الاداري والبيداغوجي للمؤسسة -مراكز اعادة التربية انموذجا-

Administrative and pedagogical management of the institution –Re-education centers as a model -

رتيمي أسماء *
جامعة يحي فارس المدية
retimicmp@gmail.com

تراس عبد الرحمن
جامعة مولود معمري تيزي وزو
terresmostachar@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/24 **تاريخ القبول: 2021/12/02**

ملخص:

تعد مراكز اعادة التربية مؤسسات تربوية و اصلاحية بالدرجة الاولى ، فهي تعمل وفق نظام عصري وحديث يهدف الى تزويد الاحداث المنحرفين والجانحين بقيم اجتماعية تسمح لهم باكتساب العضوية الاجتماعية.وبالتالي فهي مؤسسات مكلفة بالدرجة الأولى بحماية هؤلاء الجانحين الذين جرفتهم تيارات التمرد و الانحراف.

و تقوم هذه المراكز بتقديم كافة أنواع الرعاية و الخدمات التعليمية منها و المهنية والإجتماعية و الصحية والنفسية من أجل تحسين سلوك الأحداث و استعادة توافقهم النفسي والإجتماعي ,و إبعادهم قدر المستطاع عن السلوكات المنحرفة ,و ذلك بملأ وقت فراغهم حتى يتمكنوا من الإندماج في الحياة الإجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مراكز اعادة التربية ،الجنوح، الأحداث المنحرفون، التسيير البيداغوجي

Abstract :

Re-education centers are considered as an educational and reform Institutions in the first grade, it works according to a modern and contemporary system that aims to provide the pervert and delinquent youth of social values that permit them to acquire the social membership.Constantly, those institutions are primarily responsible for protecting those delinquents who were Swept Away by the currents of rebellion and perversion .

These centers provide all kinds of caring and educational services such as professional, social, health and psychological Services in order to improve the behavior of Youth and restore their psychological and social harmony and keep them away off deviant behaviors as much as possible by filling their free time, thus they will integrate into the social life

Key words: re-education centers, the delinquency, the pervert youth , pedagogical management.

*المؤلف المرسل

مقدمة :

يرتبط أمن كل مجتمع و طمأنينته بمدى سهره على محاولة إيجاد حلول و علاج للمشاكل التي يتخبط فيها ,منها ظاهرة جنوح الأحداث , وهي مشكلة تتطلب جهود مثابرة متواصلة قصد التقليص منها ,فهي ظاهرة تساهم في هدم المجتمع إذا لم يتم التصدي لها.

و على هذا الأساس اهتمت المجتمعات بمشكلة إنحراف الأحداث من خلال إنشائها لمراكز إعادة التربية ,و تتوفر في هذه المراكز فئة من الأخصائيين الإجتماعيين و النفسانيين قصد تعديل قيم و اتجاهات هؤلاء الأحداث نحو أنفسهم و نحو ما يحيط بهم.

و الجزائر كغيرها من المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة التي باتت تستحق الدراسة والبحث و لا سيما التكفل بها، والسعي الدائم لإيجاد حلول تحد من تزايدها المستمر هذا.وتماشيا مع قانون حماية الطفولة و المراهقة اهتمت الجزائر كباقي الدول بإنشاء مراكز إعادة التربية عبر مختلف ولايات الوطن منها المخصصة للذكور، و المخصصة للإناث كون الظاهرة تمس الجنسين، و الهدف من هذه المراكز هو حماية هؤلاء الجانحين من خطر الشارع من جهة وإعادة تأهيلهم و صرف نظرهم عن السلوكات الانحرافية من جهة ثانية محاولة من تلك البرامج التاهيلية توسيع ادراكاتهم الذاتية و الاجتماعية و المستقبلية حول مختلف سلبيات الانحراف على كافة المستويات هذا من جهة و من جهة اخرى تنمية روح المسؤولية و الالتزام بالقيم و المبادئ الاجتماعية في ظل استغلال مختلف الامكانيات و القدرات الفردية سعيا نحو استثمارها من طرف الحدث بعد استكمال برنامجه التاهيلي و عقوبته الإدماجية إن صح التعبير

وعليه جاءت هذه الدراسة للبحث عن كيفية التسيير الاداري والبيداغوجي في مراكز اعادة التربية ومدى مسؤوليتها في تقويم السلوك الجانح و الانحرافي عند الاحداث وماهي مختلف الطرق الادارية والبرامج البيداغوجية المعمول بها في الجزائر؟

أولا: مفهوم مراكز اعادة التربية.

تعد المراكز التخصصية لإعادة التربية، مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا سن 18سنة من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم والذين كانوا موضوع أحد التدابير المنصوص عليها في المادة 444 من قانون الإجراءات الجزائية.

كما أن هذه المراكز لا تقبل الأحداث المتخلفين بدنيا أو عقلياً،وتعد المراكز المختصة بإعادة التربية مؤسسة عمومية ذات طابع إداري وشخصية معنوية متمتعة باستقلال مالي.

وتقوم لجنة العمل التربوي بدراسة تطورات كل حدث موضوع بالمؤسسة واقتراح ما يجب اقتراحه من التدابير التي تخدم مصلحة الحدث الجانح.

ثانيا: الخدمات التي تقدمها مراكز إعادة التربية للاحداث:

1 مفهوم الخدمة في مجال الأحداث المنحرفون :

يشير الباحثون في هذا المجال الى ان القائمين على شؤون هذه المراكز و العاملين بها تتمثل مهامهم الرئيسية في تطبيق مجموعة مختلفة من المهام، مترابطة و منسقة فيما بينها تهدف الى القيام بخدمة الحدث المقيم و ذلك بتطبيق لما يسمى بالبرامج التكفلية. و هي برامج خدماتية تختلف من حيث المحتوى و الهدف، و في هذا الصدد يشير سيكموند Sickmund الى انه لا يوجد تعريف عالمي موحد للتدخلات على مستوى هذه المراكز و يرجع هذا لطبيعة القوانين الحكومية التي تندرج تحتها كل الضوابط القانونية و التشريعية التي بناءا عليها يتحدد شكل و طبيعة البرامج و الخدمات و بالتالي لا نجد أي معيار موحد يتفق عليه الجميع[1].

عموما و بالنظر لطبيعة الخدمات المقدمة يمكن القول بانه يقصد بالخدمة العمليات الموجهة للأحداث عن طريق قيادة واعية قادرة على معاونتهم في التكيف مع النمو الإجتماعي , و القصد من هذه الخدمات هو تنظيم علاقات الحدث و تكيفه مع نفسه و مع المجتمع)الذي يعيش فيه مع إكسابه الصفات الإجتماعية اللازمة لحياته [2].

من جانب آخر يرى – فريدلندر– Fried –Lander – الخدمة الاجتماعية بأنها نوع من الخدمات المهنية تعتمد على قاعدة من المعرفة العلمية و المهارات المختلفة في ميدان العلاقات الإنسانية ، و تكمن في مساعدة الأفراد حالات أو كجماعات للوصول إلى مستوى من التكيف والنضج و الاعتماد على أنفسهم[3] .

وعليه فإن خدمة الأحداث الجانحون يقوم بها مهنيون مختصون في ميدان الرعاية الاجتماعية و النفسية و الصحية ,ويسهرون على تقديم خدمات متخصصة ,تستند على أسس علمية قصد إعادة إدماج هؤلاء الأحداث في المجتمع ,و سنتطرق لاحقا إلى توضيح نوعية هذه الخدمات و طرق تقديمها للأحداث.ويتمثل الهدف الرئيس منها في احداث تغييرات في شخصية النزلاء من خلال تعير اتجاهاتهم نحو ذاتهم ونحو اسرهم ونحو مجتمعهم ، وتنمية نماذج سلوكية مقبولة في المجتمع وتنحية السلوكات السلبية[4]

ان الخدمات المقدمة قد تغيرت ولم يعد الدور فيها تنفيذ العقوبة بل اعداد النزيل للحياة في المجتمع ، ولتحقيق ذلك تضمنت برامج الاصلاحيات برامج متعددة ومتنوعة لتوفير اكبر قدر من الخدمات [5]

2 الرعاية في مراكز اعادة التربية.

تقوم المراكز المخصصة للأحداث بتقديم كافة الخدمات التعليمية والمهنية والاجتماعية والصحية والنفسية من أجل تحسين سلوك الأحداث وإتباع الأساليب التربوية الحديثة طبقا لخطة عمل تعدها كل مؤسسة لتكامل الرعاية بها ,وذلك قصد إعادة تكيف الأحداث مع المجتمع وذلك فيما يلي:

1.2.الرعاية التعليمية: تهدف الرعاية التعليمية إلى بناء مستقبل الأحداث في الحياة الخارجية، إضافة إلى ذلك، فتعليم الأحداث يسمح باستئصال أحد عوامل الانحراف فيهم وهي الأمية، خاصة بعد أن كشفت دراسات علم الإجرام عن وجود علاقة ما بين الأمية والانحراف، حيث يقع الأحداث المنحرفون في معظم بلاد العالم في مستوى متدني من التعليم ,و منه فإن معظم المنحرفين من الفاشلين دراسيا ,لذلك نجد أنه يوجد في كل المؤسسات الإصلاحية فصول دراسية يلتحق بها نزلاء المؤسسة ضمن النشاط اليومي. فالتعليم يساعد على تنمية المبادئ والقيم الخلقية السامية، مما ينعكس على شخصية الحدث سواء من حيث التكيف الاجتماعي داخل المؤسسة أو خارجها، أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الاجتماعية والأساليب الصحيحة لحلها، والتغلب عليها دون اللجوء إلى السلوك الانحرافي[6]

وتتولي كل مؤسسة توفير نوع التعليم و محو الأمية اللازمة بما يتفق مع مستوى الأحداث وأعمارهم , وتعمل المؤسسة على مراعاة الإجراءات اللازمة ليتسنى إنشاء فصول دراسية بها ,ويجوز أن يلتحق الأحداث بالمدارس الخارجية في حالة ارتكاب الحدث لجنحة وهو مازال يزاول دراسة على أن تتحمل المؤسسة بالمصروفات اللازمة[7].

ويوضع الحدث عادة في الصف الدراسي المناسب له بعد إجراء فحوصات لمعرفة مستوى ذكائه و قدرته على التعلم ,و يقوم الأخصائي الإجتماعي والمشرف الإجتماعي بتتبع الحدث داخل الفصل للتعرف على المواد الدراسية التي يكون تحصيله العلمي ضعيفا فيها , ومن ثم يوضع برنامج خاص لكي يتمكن من الحصول على معدل النجاح فيها ,و هناك تقرير دوري عن حالة الحدث داخل الفصل من ناحية سلوكه و علاقته بزملائه و المواد الدراسية التي يتفوق أو يرسب فيها ,ويضم هذا التقرير إلى الملف الدراسي في المؤسسة الذي يتضمن أيضا الإختبار النفسي و البطاقة الصحية[8]

2.2.الرعاية النفسية: تماشيا مع الإتجاهات العلمية الحديثة و التي تؤمن بالفروق الفردية في القدرات والميول والإستعدادات ومستوى الذكاء ,وحتى يكون توجيه و معاملة الأحداث بالمؤسسة قائما على الأسس العلمية يلزم أن تزود كل مؤسسة بوحدة نفسية ,ومكتبة تضم مجموعة من الإختبارات السيكولوجية للقياس ,إلى جانب اختبارات القدرات والتحصيل وأن تسجل جميع هذه الفحوص في استمارة سيكولوجية تتبعية للحدث منذ بداية إيداعه في المؤسسة ,ويجوز الإستعانة بالأخصائيين و العيادات النفسية في هذا المجال[9] .

وعموما تنحصر رسالة القسم النفسي في مؤسسات الأحداث الجانحين بإجراء اختبارات الذكاء ,والإختبارات النفسية و ذلك بغرض استبعاد من يعجزون عن التكيف ,ويعمل القسم النفسي على توزيع الأحداث على المهن المختلفة حسب احتياجات كل مهنة من مستوى الذكاء وقدرات واستعدادات مهنية [10].

كما تعمل هذه المراكز على عقد اجتماعات إرشادية جماعية لعلاج الأحداث ,وتحويل الحالات التي تحتاج إلى خدمات متخصصة إلى العيادة النفسية المركزية ,و يبقى المختص النفسي على اتصال مع الإدارة من أجل مراقبة الحدث و توجيه المربين إلى الأساليب الواجب إعتمادها في تربيته [11].

3.2.الرعاية الصحية: تعمل المراكز على توفير الرعاية الطبية للأحداث عن طريق الكشف الطبي عليهم فور وصولهم إلى المركز، والكشف الدوري،حيث يوجد بكل مؤسسة قسم طبي يرأسه طبيب للإشراف على الناحية الصحية يساعده جهاز فني من الحكيمات والممرضات ,ويقوم القسم الطبي بنشاط كبير في ميدان الطب الوقائي و العلاجي ,هادفا إلى وقاية نزلائها من الأمراض و علاج ما يظهر منها[12].

فبمجرد التحاق الحدث تعطي له ثياب جديدة ويوجه إلى الحمام ثم إلى العيادة ليقوم بجملة من الفحوصات ,حيث يوقع عليه الكشف الطبي العام لمعرفة الأمراض التي يكون مصابا بها من أجل علاجه.

والرعاية الصحية لا تقتصر على علاج المرضى من الأحداث ,بل تمتد لتشمل اتخاذ الإحتياطات الضرورية لوقايتهم من المرض ,و ذلك يعني أن الرعاية الصحية تتضمن أساليب وقائية و أخرى علاجية

ففيما يخص الأساليب الوقائية للرعاية الصحية ,فتبدأ بمبنى المؤسسة ,إذ يجب أن يتوفر فيه جميع الإحتياطات و الشروط الصحية ,كما يجب أن تتوفر المرافق الصحية الكافية في أماكن متعددة من المؤسسة ,و الاهتمام بنظافة جميع أماكن المؤسسة[13].

ومن أجل المحافظة على صحة النزلاء ,تعتمد المؤسسات على توفير الغذاء الصحي والملائم لهم ,والكافي من حيث الكمية والقيمة الغذائية ,وفيما يتعلق بأماكن النوم ,فيجب أن يدخلها الهواء وأشعة الشمس بكميات كافية ,وأن يخصص سرير لكل حدث ,ويلتزم كل حدث بالتقيد بالتعليمات المتعلقة بالنظافة والترتيب ,و على إدارة المؤسسة توفير الأدوات اللازمة لنظافة الحدث ,وكذا توفير التهوية والإضاءة الجيدة في أماكن العمل والتعليم للمحافظة على صحة النزلاء وقوة بصرهم ,و فضلا عن ذلك يجب أن يتوفر في المؤسسة العدد الكافي من دورات المياه وأن يعني بنظافتها بشكل دائم[14] .

ومن أجل صحة الأحداث تعمل المؤسسات على توفير النشاط الرياضي ,وهي تخصص في سبيل ذلك جزءا من البرنامج اليومي يكون عادة بعد الظهر ,حتى يتاح للحدث فرصة تقوية بنيته وممارسة النشاط الذي يميل إليه[15] .

وهذا يخص الجانب الوقائي من الرعاية الصحية ,أما فيما يخص الجانب العلاجي ,فيشمل فحص الأحداث ,و علاج الأمراض التي ألمت بهم سواء قبل الإيداع بالمؤسسة أو أثناء تواجدهم فيها ,و يتولى هذه المهمة جهاز طبي يتألف من طبيب أو أطباء في التخصصات المختلفة ,و هيئة تمريض بجانب المكان الخاص بإستقبال المرضى ,و الأجهزة الطبية اللازمة .

كما تتحمل المؤسسات مصاريف عمل النظارات الطبية و الأطراف الصناعية للأحداث متى تعذر تدبيرها بالمجان عن طريق الهيئات الأخرى المعنية ,كما يمكن الاستعانة بأطباء أسنان لعلاج الأحداث عند الضرورة[16].

وعموما فإن الرعاية الصحية تسهم في تعويد الأحداث النظام و النظافة ,بحيث تصبح هذه العادات عنصرا من عناصر النجاح في الحياة ,وكذلك فهي تساهم في عملية التأهيل على نحو فعال لما توفره للمحكوم عليه من علاج للعلل البدنية أو العقلية أو النفسية التي يعاني منها ,فتزول بذلك العوائق التي يمكن أن تؤدي به إلى السلوك السيئ , فسلامة البدن شرط للتفكير السليم و معالجة المشاكل بأسلوب سليم .

4.2 الرعاية المهنية:

تستخدم المؤسسات وسائل مختلفة لعلاج الأحداث و إعادة إدماجهم في المجتمع ,إذ يوجد في هذه المؤسسات ورشات بتخصصات مختلفة ,يوزع الأحداث على المهن المختلفة حسب ميولهم واستعداداتهم الجسمية والعقلية للتدريب فيها، فيقضي الحدث فترة في الورش التدريبية حتى يتعلم، فإذا اجتاز الامتحان بكفاءة انتقل إلى المهن الإنتاجية.

وهي عادة صناعات تحتاجها السوق المحلية وتصرف لهم أجور رمزية مقابل ذلك، والهدف من هذه العملية هو تعويد الحدث على سوق العمل الخارجي ويمنح للأحداث شهادات بإتمام التدريب يوضح فيها نوع العمل ومدة التدرب عليه[17]

و يمكن للأحداث أن يتلقوا تدريبا داخل المؤسسة ,كما يمكن أن يتدربوا خارجها ,ففي حالة التدريب داخل المؤسسة يوزع الأحداث على ورشات المؤسسة كما ذكرنا سالفا حسب القدرات والميول المهنية مثل ورشة النجارة و النقش و الحدادة و الجلود بالنسبة للفتيان[18] .

وبالنسبة لمؤسسات الفتيات ,فإنها تقدم برامج مهنية مختلفة كصناعة السجاد و التريكوا والحياكة و التطريز والأشغال الفنية و التدبير المنزلي [19].

ويوجد بكل مؤسسة عادة الأقسام المهنية لتدريب الأحداث ,و تقسم الورش إلى أقسام تدريبية تسير وفق منهاج موضوع يدرس في زمن معين ,و أقسام إنتاجية يلحق بها الحدث بعد إتمام تدريبه بالورش التدريبية تمهيدا لخروجه إلى المجتمع الخارجي ,و يمنح الأحداث شهادات بإتمام التدريب [20]

أما في حالة التدريب المهني للأحداث خارج المؤسسة ,فلا شك أن فرصة التأهيل تكون أكبر لأنهم يعملون تحت الظروف التي يعمل فيها العامل الحر

ويسمح للأحداث أيضا بالعمل خارج المؤسسة الإصلاحية ,و ذلك بهدف إعداد شباب قادر على الكسب الشريف معتمد على نفسه ,قادر على التكيف مع المجتمع الخارجي , لذلك تعني المؤسسات بتشغيل شبابها الذين أتموا مرحلة التدريب في المصانع و الورش الخارجية بالمجتمع ,و يكون ذلك تحت إشراف الأخصائيين الإجتماعيين [21].

ويقوم الأخصائيين الإجتماعيين بتتبع الأحداث الذين ألحقوا بالورش الخارجية لضمان تقدمهم ,و المساعدة في حل ما يصادفهم من صعوبات في العمل حتى تستقر أمورهم .

ولا شك أن التدريب المهني داخل مؤسسات الأحداث الجانحين يحقق أغراضا متعددة، فهو يتيح للحدث أن يتعلم حرفة يستطيع أن يعيش منها بعد خروجه من المؤسسة، فهو بمثابة بداية تمهيد للإفراج ومساعدة الحدث في وضع خطة مناسبة لمستقبله ،فالعمل يقدم قيمة مادية ومعنوية للحدث يجعلانه يبتعد عن اليأس والانحراف ويدفعانه إلى بناء مستقبله بأسلوب شرعي مقبول في المجتمع.

5.2.التهذيب الخلقي و الديني:

لا تكتفي برامج الرعاية السالفة لإعادة تأهيل الحدث ,بل لابد من التأثير في نفسه وعقله كي تستقيم شخصيته ,وتتصل بينه وبين المجتمع أواصر الوئام و الوفاق ,ولا يتحقق هذا إلا بالتوجيه الخلقي و الديني[22] . وبالنسبة للتهذيب الخلقي تعمل هذه المؤسسات عل إرساء القيم الأخلاقية والإجتماعية في نفوس الأحداث ,بإعتبار أن

تأهيله يتحقق بإدراكه لواجباته نحو المجتمع و واجباته نحو نفسه ,و هذا الأمر يتطلب إلمام المشرف بالوسائل التي تنمي القيم الأخلاقية عندهم [23].

و يتم ذلك عن طريق تنظيم المقابلات الفردية و الجماعية ,ويثير فيها الأخصائي موضوعا ,و يدير حوارا يتعلم منه الأحداث القيم الخلقية، و يقوم التهذيب الأخلاقي جنبا إلى جنب مع التهذيب الديني عن طريق تنظيم المحاضرات و الندوات التوجيهية, وممارسة الشعائر الدينية ,وهذا يتطلب قيام ثقة بين المربي أو رجل الدين و بين الحدث ,كي يتقبل هذا الأخير الإرشادات والنصائح ,لهذا تعمل هذه المؤسسات على الاهتمام بالجانب الديني من خلال توفير مكان مخصص للعبادة و إعطاء الدروس الدينية من طرف مشرف ديني يلقنهم مبادئ الدين وتعاليمه ,فالتهذيب الديني يعمل على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ,و لعل ذلك يساهم في التقليل من السلوكات الإنحرافية .

6.2. الرعاية الاجتماعية:

تبدأ الرعاية الاجتماعية للحدث باستقباله في المؤسسة ,إذ يقوم الأخصائي الاجتماعي باستقبال الحدث ,ويحاول عن طريق تكوين علاقة مهنية بينه و بين الحدث إزالة المخاوف وإعادة الثقة و الطمأنينة إلى نفسه ,وتهيئة للاندماج في حياته الجديدة .

وحتى يؤدي الأخصائي الاجتماعي مهمته بنجاح ,فإن عليه دراسة ظروف الحدث وأحواله و التعرف على مشاكله مستعينا في ذلك بأسلوب المقابلة التي يجرها معه ,و كذلك المقابلات التي يجريها مع أفراد أسرته ,كما يركز الأخصائي اهتمامه بدراسة طبيعة الانحراف ذاته ,ودراسة شخصية وبيئة الحدث[24] .

وتوضع برامج النشاط الإجتماعي التي يشرف على تنفيذها الفنيون من الأخصائيين الإجتماعيين و الرياضيين بقصد إعادة تأهيلهم إجتماعيا وإعدادهم للعودة إلى الحياة في المجتمع من جديد ,و في سبيل تحقيق التكيف الإجتماعي يعيش الأحداث في المؤسسة في صورة أقرب ما تكون إلى الحياة في المجتمع[25].

و يقسم الأحداث إلى جماعات أو أسر يتقارب أفرادها في السن و الميول و القدرات ,ويكون لكل أسرة أخصائي إجتماعي يعتبر بمثابة الأب ,يساعده في ذلك مشرفات إجتماعيات ,كما أن لكل مجموعة نائب من الأحداث ممن يتميز بالشجاعة, وتعد كل مؤسسة حصص مداولة لمبيت الأخصائيين الاجتماعيين مع الأحداث للسهر على شؤونهم ,كما أن تقسيم الأحداث إلى مجموعات متجانسة يضمن تماسك هذه الأسر و زيادة الروابط و العلاقات بين أفرادها يساعد الأخصائيين على تأدية دورهم المهني ,و مساعدة هؤلاء الأحداث على النمو والتقدم بأقل مجهود ,مما لو مما أفراد المجموعة الواحدة يخلفون في قدراتهم و استعداداتهم[26] .

كما يجب مراعاة أن يكون حجم هذه الجماعات صغيرا ,فلا يقل عن خمسة أو ستة أعضاء ,و لا يزيد عن خمسة و عشرين أو ثلاثين عضوا ,وذلك من أجل سهولة تحقيق الأهداف المسطرة [27].

و تحتاج الجماعات التي تضم الأحداث إلى توفير البرامج و الأنشطة الجماعية التي تشبع رغباتهم و حاجاتهم إلى الأمن والإنتماء و التقدير و تأكيد الذات و التعبير عن المشاعر و فرص الصداقة من ناحية ,و تخفف من التوتر و القلق والسلوك العدواني من ناحية أخرى[28].

و يعمل الأخصائيون في المؤسسة على الإهتمام بتنمية الهوايات بين الأحداث من خلال البرامج و الأنشطة الجماعية في نواحي التمثيل و الموسيقى و الرسم و الزراعة و التربية الفنية ,و الإطلاع على الكتب العلمية الموجودة في مكتبة المؤسسة, كما تزود المؤسسة بأجهزة التلفزيون و الراديو على أن يراعى اختيار البرامج المناسبة للأحداث للاستمتاع بها ,كما تهتم المؤسسة بالتربية الرياضية والفنية للأحداث عن طريق تكوين الفرق الرياضية و الفنية والاشتراك في المباريات بين المؤسسات كلما أمكن ذلك ,و كذا تنظيم اشتراك الأحداث في الرحلات والمخيمات المختلفة .

كما تنظم المؤسسة اتصالات خارجية للحدث خاصة مع أسرته من أجل تحسسيه بأهميته ,و يتخذ هذا الإتصال بالمجتمع الخارجي صورا متعددة منها:

- الزيارات الأسرية: و تتضمن زيارات الأسر للأحداث بالمؤسسة من أجل رفع معنوية الحدث ,و إحساسه بقيمته ,و هناك أيضا زيارات الأحداث لأسرهم ,و هذا عندما يتم استقرار الحدث في المؤسسة و تقبله لإيداعه بها ,والغرض منها هو ضمان استمرارية علاقة الحدث بأسرته ,أما بالنسبة للأحداث الذين لا أسر لهم كالأيتام مثلا فيؤخذون في رحلات خارجية مع المشرفين[29].

-الأنشطة الجماعية:

كما ذكرنا سابقا ,فالمختص الاجتماعي يشرف على أنواع عدة من النشاطات , فقد يشترك الأحداث مع الأطفال من مؤسسات أومدارس أخرى في مباريات رياضية,إضافة إلى تنظيم الرحلات أو حضور الحفلات الخارجية ,و الغرض من هذه البرامج هو ضمان استمرار علاقة الحدث بمجتمعه و عدم انقطاع صلته به [30].

- التدريب المهني أو التعليم خارج المؤسسة:

و قد سبق أيضا الإشارة إليه ,و هذا الأمر يعتبر في الحقيقة بداية التمهيد للإفراج ,وهو لا يطبق إلا على الأحداث الذين ترى المؤسسة ان الوقت قد حان لزيادة اتصالهم بالمجتمع ,تمهيدا لإنفصالهم عن الإرتباط بالمؤسسة ,و هذا حتى لا يتعرضون لمفاجأة الخروج مرة واحدة[31] .

وبذلك تهدف برامج الرعاية الاجتماعية على تهيئة الحدث و دعم تكيفه الاجتماعي السليم عن طريق انتمائه إلى الجماعة,واشتراكه في البرامج و الأنشطة و اكتشاف ميوله واتجاهاته و أنماط سلوكه لإعداد الخطة المناسبة لعلاجه على ضوء ذلك من قبل الأخصائيين و محاولة ربطه بأسرته و المجتمع.

7.2.الرعاية اللاحقة:

هي إتمام جهود التهذيب والتأهيل التي بذلت في المؤسسة، كما أنها تعمل على وقاية المفرج عنه من التعرض للعوامل المفسدة من جديد ومساعدة الحدث ليستقر في حياته الاجتماعية لإبعاده عن طريق الانحراف والجريمة، فإذا كان للحدث أسرة يعود إليها فيجب تهيئتها لاحتضانه من جديد، وفي حال ليس له أسرة فيتم إلحاقه

بمركز مخصص لذلك إذا ثبت حاجته إلى الإقامة مؤقتا إلى حين إيجاد محل دائم له[32]

والرعاية اللاحقة تستهدف إعادة تكييف الحدث المنحرف مع بيئته الاجتماعية كإنسان ظل الطريق ويجب مساعدته[33] ،فعملية الرعاية اللاحقة عملية تتابع تقويم الحدث المفرج عنه من مراكز إعادة التربية، وذلك في بيئته الطبيعية مساعدته على تجاوز الصعوبات والعقبات التي يتعرض لها من أجل إبقاء احتمال رجوعه للانحراف والجريمة بعيدا.

ولقد أوضحت الكثير من الدراسات في ميدان الجنوح نقص رعاية الأحداث بعد الإفراج عنهم، وخير دليل على ذلك هو عودة البعض منهم إلى الانحراف بعد أن يكون قد تلقوا العديد من التدابير العلاجية والوسائل التربوية.

ثالثا: طرق الخدمة الاجتماعية و تكاملها في مجال رعاية الأحداث

إن الخدمة الاجتماعية تؤمن إيمانا علميا بأن الإنسان كائن اجتماعي لا يعيش في عزلة عن مجتمعه ,و هذا بدليل أن الإنسان منذ أن يولد و هو يمارس أدوارا متعددة في نطاق الجماعات التي ينتمي إليها ,و تختلف هذه الأمور بإختلاف مراحل نموه ,و تتدخل الخدمة الاجتماعية في حالة إخلال الفرد لأداء دوره ,و في إطار تقديمها المساعدة للفرد ,فإن ذلك يتم في صور ثلاثة,فتارة تتعامل معه على حدى ,و تارة أثناء تواجده في الجماعات ,و تستخدم في ذلك تأثير الجماعة على الفرد لتعديل سلوكه,كما تتعامل معه حينما يشترك في تنظيمات داخل المجتمع ,و لتوضيح ذلك نستعرض كل طريقة على حدى:

1 طريقة خدمة الفرد في مجال رعاية الأحداث المنحرفين

كثيرا ما يتعرض الأحداث المنحرفون للعديد من المشكلات الفردية ,و خاصة في مرحلة المراهقة ,مما يجعلهم في أمس الحاجة إلى العون و المساعدة ,و هنا يبرز دور خدمة الفرد , حيث تقف بجانبهم و تساعدهم على مواجهة العقبات التي تعوق أداء وظائفهم الاجتماعية , وهنا يتم الاهتمام بما يلي:

1.1 بحث العوامل المؤدية للانحراف:

و تتضمن مناطق الدراسة التي يجب أن يهتم بها الأخصائي الاجتماعي عند بحثه لحالة الحدث على الجوانب التالية:

1.1.1 دراسة شخصية الحدث : و يهدف من ورائها إلى التعرف على ما يلي:

- من الناحية الجسمية : من حيث حالته الصحية ,و فيما إذا كان يعاني من عجز أو عاهة ما.
- من الناحية النفسية : من حيث التعرف على قدراته ,سماته النفسية ,عاداته و ميوله وانفعالاته ,سلوكه ومظاهره.
- من الناحية العقلية : من حيث التعرف على مستوى ذكائه و قدراته الخاصة.
- من الناحية الإجتماعية : من حيث نوعية العلاقات التي يربطها مع الأفراد سواء في الأسرة أو في المدرسة
- أو في بيئة العمل أو بيئة الحي و مدى احترامه للسلطة كالأسرة أو السلطة المدرسية أو المجتمعية [34].

2.1.1 دراسة الانحراف:

و ذلك من حيث نوعه ,و هل الانحراف عارض أو متكرر ,و إذا كان متكرر فما هي نوع الاتهامات و ظروفها و الأحكام التي صدرت ضده ,و هل الانحراف عشوائي بالمشيئة أو بالتورط ,و من هم الأشخاص الذين اشتركوا معه كان تابعا أو قائدا ,وهل هذا الانحراف منتشر في أسرة الحدث أم لا ,و ما رأي الأسرة في انحراف الحدث[35] .

3.1.1 دراسة بيئة الحدث:

وذلك بهدف التعرف على العوامل البيئية المحيطة التي تؤثر في الحدث ,و يتأثر بها , وتتسبب في إنحرافه و أهمها:

– الأسرة: من حيث تكوينها و ترتيب الحدث ,و في علاقاته بأفراد أسرته ,و التعرف على المستوى الإقتصادي و الثقافي و الخلقي والديني.

– المسكن: من حيث طبيعة الحي الذي يسكن فيه ,مدى توفر وسائل الترفيه ,و التعرف على العادات و التقاليد و القيم التي تسود الحي.

– المدرسة: محاولة التعرف عل علاقة الحدث بمدرسيه و زملائه و اتجاهاته نحو الحياة المدرسية.

– العمل: التعرف على حالة الحدث المهنية في حالة اشتغاله ,و كذا معرفة علاقاته برؤسائه وزملائه و اتجاهاته نحو المهنة التي يزاولها[36] .

4.1.1 الملاحظة و الإشراف على الحدث:

إن عمل الأخصائي الإجتماعي يقتضي ملاحظة و دراسة سلوك الحدث و ذلك قصد كتابة تقرير عن حالة الحدث ,و يتم ذلك على النحو التالي:

–استقبال الحدث و الحصول على مجموعة البيانات الأولية عن شخصية الحدث.

–تعريف الحدث بالجماعة التي سينضم إليها ,وتشجيعه على الاندماج في الأنشطة التي من خلالها يمكن ملاحظة سلوك الحدث للكشف عن جوانب شخصيته.

–تعويد الطفل على المشاركة في الاعتناء بأماكن النوم ,و النظافة و التنظيم لغرس الولاء في نفس الحدث.

–الاتصال بأسرة الحدث و مساعدتها على زيارته ,حتى يشعر الحدث بالأهمية و أنه مرغوب فيه ,حتى يستعيد توافقه مع نفسه مع المجتمع.

–الإشراف على معالجة مشكلات الأحداث ,و دراسة الاضطرابات السلوكية كالتبول للإرادي والأحلام المزعجة[37].

5.1.1 العلاج الإجتماعي النفسي للحدث:

إن الفكرة الأساسية التي تقوم عليها فلسفة العلاج في العصر الحديث هي اعتبار الحدث المنحرف شخصا مريضا يجب علاجه لا مجرما يستحق العقاب ,و ذلك قصد تحقيق تكيفه مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه ,و فيما يخص عملية التدخل العلاجي ,فإنها ترتكز على الجوانب الذاتية و البيئية للحدث ,و ذلك على النحو التالي:

- **العلاج الذاتي للحدث:**

ويشمل العلاج الخاص بشخصيته الحدث على مجموعة من الأساليب هي:

- تدعيم ذات الحدث: و ذلك بإزالة المشاعر السلبية المرتبطة بمشكلته كالخوف والغضب و العداء و الشعور بالذنب ,وذلك من خلال أساليب التعاطف و التفريغ الوجداني(التنفيس).
- تعديل استجابات الحدث للموافق خاصة استجاباته السلبية و العدوانية ,و سلوكه الإندفاعي في التفكير غير المنطقي ,وذلك من خلال أساليب النصح و التفحص.
- تعدي عادات الحدث: و ذلك باستخدام أسلوب العلاج السلوكي من خلال عمليات تعليمية و تبصيرية (من تنبيه و توضيح و إقناع و تدعيم.....)[38]

- **العلاج البيئي** : و ينقسم إلى:

-**خدمات مباشرة:** و تقدم للحدث سواء من طرف المؤسسة أو من موارد البيئة ,ومن هذه الخدمات:

-تحويل الحدث إلى جهات الإختصاص ,و ذلك في حالات المرض جسميا كان أو نفسيا (الرعاية الطبية و النفسية) لتبذل له الجهود العلاجية المناسبة.

-توفير الرعاية اللاحقة للحدث عن طريق برامج التدريب المهني و التشغيل في مصانع البيئية الخارجية ,و علاج ما يعانونه من صعوبات و مشكلات ,و ذلك بتتبعهم و توجيهم حتى يتم تكيفهم مع البيئة الخارجية.

-مساعدة بعض الأحداث المستقرين سلوكيا و المستعدين عقليا لتكملة تعليمهم في المدارس خارج المؤسسة [39] .

- **خدمات غير مباشرة:** وتهدف إلى تعديل اتجاهات المحيطين بالحدث (كالوالد أو زوجة الأب ,أو الوصي...) و ذلك في الحالات التي تظهر فيها ان مسؤولية إنحراف الحدث تقع على عاتق هؤلاء[40] .

والأخصائي الاجتماعي من خلال علاجه للمنحرفين مطالب بتكوين علاقة مهنية مع الحدث حتى يتسنى استثمار هذه العلاقة في إحداث بعض التعديلات في سلوكه و اتجاهاته ,كما عليه أن يساعد الحدث على التكيف مع المؤسسة الموجود بها للاستفادة من الخدمات الكثيرة التي تقدمها المؤسسة مع معاونته في التغلب على المشكلات التي قد تعترضه.

2. طريقة خدمة الجماعة في مجال رعاية المنحرفين :

يعمل الأخصائي الاجتماعي مع هذه الجماعات داخل نطاق المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأحداث بهدف علاجي عن طريق المقابلات قصد الوصول بهم إلى درجة من الشعور بقيمة الذات ,و استعادة ثقتهم بأنفسهم ,و تتم طريقة خدمة الجماعة في العمل في مجال الأحداث المنحرفين من خلال الأبعاد التالية:

1.2 الخدمات التي تقدمها الحياة الجماعية الموجهة للحدث المنحرف:

تعتبر حياة الحدث في نطاق الحياة الجماعية من أفضل الفرص التي تتاح له لإشباع احتياجاته من خلال ممارسة الأنشطة الجماعية ,و من خلال التعاون الذي يساعد على النمو الاجتماعي ,و تتضمن هذه الخدمات الموجهة للحدث المنحرف النقاط التالية:

- تنظيم العلاقات الاجتماعية للحدث بما يساعده على التكيف مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه ,و ذلك من خلال تكوين الجماعات الصغيرة المتجانسة من حيث السن و الميول والاتجاهات ,مما يجعل الأحداث يتمسكون بها ,و يدافعون عنها, لأنها تعطيهم المكانة و تشبع حاجاتهم إلى الانتماء ,و تمدهم بفرص الصداقة.
- إكسابه الصفات الاجتماعية الحسنة من خلال مساعدته على إدراك المسؤوليات و معرفة حقوقه من واجباته ,وإدراكه لأهمية النظام ,وكذا الرغبة في الخدمة العامة ,كما تساهم في تقدير أهمية العمل ,وتغرس فيه الإحساس بالسعادة لتكيفه مع المجتمع[41] .

2.2. دور الأخصائي في العمل مع جماعات الأحداث المنحرفين:

إن عمل الأخصائي مع جماعات الأحداث يتضمن وضع الحدث ضمن جماعة و التي تمثل قوة ذات تأثير عليه ,و يتطلب دور الأخصائي في جماعات الأحداث بعضا من الأمور نذكرها فيما يلي:

-مراعاة مشاعر الحب و الكراهية التي توجهها الجماعة نحوه.

-يساعد الأخصائي الاجتماعي الأعضاء على تعزيز مكانتهم في الجماعة و زيادة تقديرهم لأنفسهم ,و يكون عاملا من عوامل الطمأنينة و الأمن ,ويعمل على ضبط السلوك الاجتماعي.

-التدخل لحل مشاكل الصراع بين الأفراد و الجماعات ,و القيام بدور الحكم الوسيط ,و أن يكون موضوعيا في ذلك دون التحيز لأحد الأطراف.

-تقييم تصرفات الأحداث ,و مسالكهم في المواقف المختلفة في ضوء اقترابهم او بعدهم عن المعايير الاجتماعية من خلال احتكاكه بالجماعة.

-مناقشة المشاكل الشخصية ,و خاصة التي تتولد عن الحياة الجماعية و يقوم بدور الصديق الناصح [42].

3. طريقة تنظيم المجتمع في مجال رعاية الأحداث المنحرفين

ترى – ماجدة السيد عبيد – 2001 أن للمنظم الاجتماعي في مجال رعاية الأحداث دور هام مع جماعات المجتمع و هيئاته والتعرف على الخدمات التي تقدمها و التنسيق بين هذه الخدمات ,و عليه يعمل الأخصائي من خلال طريقة تنظيم المجتمع مع الأحداث في المؤسسات الإيوائية على مساعدتهم في التكيف الاجتماعي مع البيئة ,و تنظيم المجتمع يتضمن العمل مع المجتمع في ثلاث صور أو ثلاث أبعاد:

1.3. تنمية المجتمع في مجال رعاية الأحداث : و يتضمن ذلك:

-العمل على رفع كفاءة المؤسسة الخاصة برعاية الأحداث المنحرفين عن طريق برامج التدريب الدورية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمؤسسة.

-تنمية القدرات و المهارات لدى الأحداث المنحرفين عن طريق الورش المختلفة الداخلية ,أو عن طريق استخدام الإمكانيات المتاحة في المجتمع.

-عقد مؤتمرات دورية للعاملين في المؤسسة لمناقشة المشكلات التي تعوق تحقيق المؤسسة لرسالتها و كيفية التغلب عليها ,و إصدار توجيهات بتعديل برامج النشاط من حين لآخر.

-ضمان التكامل بين الخدمات الموجودة داخل المؤسسة من حيث إيجاد برامج و أهداف مشتركة.

-يجب أن لا تعيش المؤسسة بمعزل عن بقية المنظمات الأخرى الموجودة في المجتمع ,لذلك يجب على المنظم الاجتماعي العمل على إيجاد الروابط بين المؤسسات و المنظمات الأخرى.

-متابعة البرنامج اليومي للمؤسسة و معالجة المشكلات الإدارية التي تعوق تنفيذ خطة المؤسسة أو تحول دون تحقيق أهدافها.

-تنظيم برامج للجهود الذاتية لخدمة البيئة المحيطة بالمؤسسة لغرس روح الانتماء و الولاء لدى الأحداث المنحرفين إلى المجتمع [43].

2.3. تنظيم المجتمع علي المستوى القومي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين:

وتضمن ذلك:

-الاشتراك في وضع السياسة الاجتماعية الخاصة ببرامج الرعاية الاجتماعية مع الاهتمام بإيجاد سياسة متكاملة لرعاية الطفولة للوقاية من الانحراف.

-التخطيط للتوسيع في تطوير مؤسسات الرعاية الاجتماعية على المستوى القومي.

-الاشتراك في وضع التشريعات أو تعديلها والخاصة برعاية الأحداث المنحرفين.

-الاهتمام بالبحوث القومية التي تدرس ظاهرة انحراف الأحداث وحجم المشكلة بالمجتمع.

-التعاون مع الجهات المسؤولة والمشتركة في تقديم برامج الرعاية للأحداث المنحرفين على المستوى القومي كوزارة الداخلية ووزارة العدل بشأن دور الأخصائي الاجتماعي في هذه الوزارات

-وضع دليل للعمل وتوصيف لدور الأخصائي الاجتماعي لتوحيد الجهود في مؤسسات الرعاية من حيث خطوات الرعاية[44] .

3.3. العمل الإجتماعي في مجال رعاية الأحداث المنحرفين : ويتضمن ذلك:

-استشارة المجتمع عن طريق وسائل الإعلام للتوعية بالمشكلات الأسرية والبيئية التي تؤدي إلى حدوث مشكلات انحراف الأحداث.

-القيام بالبحوث والدراسات العلمية على المستوى المحلي لتوضيح أبعاد المشكلة وحجمها والعوامل المؤدية إليها وطرق الوقاية منها.

-العمل على استثمار واستغلال إمكانية المؤسسات بجانب الاستعانة بالموارد المادية و البشرية في البيئة المحيطة لزيادة فاعلية البرامج المقدمة للأحداث.

و أخيرا يمكن القول أن رعاية الأحداث المنحرفين وخدماتهم المهنية والتعليمية والصحة وغيرها إنما هي لصالح الأحداث و صالح مجتمعهم ويسير هذا العمل تبعا لعدة مبادئ من بينها ما يلي:

- أن الأطفال أو الأحداث هم ثروة الأمة الرئيسية في المستقبل.
- أن الجنوح مصنوع لا مولود ,بمعنى أنه ليس وراثيا، و إنما هو ناتج عن ظروف اجتماعية وتربوية معتلة.
- أن العقاب البدني الشديد لا يجدي في إصلاح اعوجاج الحدث.

النظرة للحدث على أنه مريض وليس مجرما يتطلب علاجه إعادة تربيته و إعادة تأهيله وتعديل سلوكه وتحريره من الإتجاهات السلبية وتنمية اتجاهات ايجابية بدلا منها [45] .

رابعا:مراكز اعادة التربية في الجزائر:

تتعامل هذه المراكز مع قطاع الصحة العمومية، التكوين المهني، التربية الوطنية، محاكم وقضاة الأحداث واتفاقيات وطنية مشتركة من خلال الوزارية المشتركة بين القطاعين مثل التربوية الوطنية.

يحتوي المركز على لجنة التربية والمتمثلة في:قاضي الأحداث رئيسا، ومدير المركز، ومربي رئيسي ومربين وطبيب ومختص نفسي ومساعد اجتماعي.

تجتمع هذه اللجنة مرة كل 3 أشهر لمناقشة مدى تحسن سلوك الأحداث، وما إذا تتمكن من تغير بعض الإجراءات التي اتخذت من قبل محكمة الأحداث[46]

و للإشارة فإن دخول الحدث إلى المركز يكون بطريقتين:

- يتم توقيف الحدث من طرف الشرطة بعد ارتكابه جنحة معينة ,و بعدها يحيل قاضي الأحداث الحدث إلى المركز ليتلقى تربية خاصة بعد محاكمته ,و لا يحق للحدث الخروج إلا بعد إصدار من القاضي.
- يتم إحضار الحدث إلى المركز من طرف أحد أفراد الأسرة أو الأشخاص المسؤولين ذوي الوصاية عن الحدث ,فيذهب المسؤول إلى القاضي و يبقى الحدث بالمركز بقرار من هذا الأخير إلى غاية بلوغه الثامنة عشر سنة و نادرا ما يتجاوز هذه السن.

كما أن كل مقرر بالإيواء النهائي الحدث بأحد مراكز إعادة التربية يجب أن يكون مسبوقا بتحقيق إجتماعي متمم من مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح [47].

وتحتوي كل مركز لإعادة التربية على ثلاث مصالح :مصلحة الملاحظة، مصلحة إعادة التربية ومصلحة العلاج البعدي[48]

و يحظى الأحداث في مراكز إعادة التربية بخدمات متنوعة منها :النفسية، الاجتماعية، الصحية،التعليمية، المهنية...إلخ.

إن الحدث يعامل خلال تواجده بالمركز معاملة تراعى فيها مقتضيات سّنه وشخصيته بما يصون كرامته ويحقق له الرعاية الكاملة.

ويستفيد الحدث المحبوس على وجه الخصوص من[49] :

-وجبة غذائية متوازنة وكافية لنموه الجسدي والعقلي.

-لباس مناسب.

-رعاية صحية وفحوص طبية مستمرة.

-فسحة في الهواء الطلق يوميا.

-محادثة زائريه مباشرة من دون فاصل.

-استعمال وسائل الاتصال عن بعد، تحت رقابة الإدارة.

ويقوم بخدمة الحدث في كل مركز لإعادة التربية مربون وأساتذة ومختصون في علم النفس، ومساعدون اجتماعيون يوضعون تحت سلطة المدير[50] .

ففور قبول الحدث بالمركز يخضع إلى فحص طبي للكشف عن أي مرض معد، ثم يفتح ملف فردي للحدث يحتوي على ثلاث ملفات فرعية:

•**الملف الإداري** :يحتوي على الحالة المدنية للحدث، أمر وضعه والبطاقة الوطنية مصحوبة بصورة شمسية.

•**الملف الطبي** :يحتوي على المتبعة الطبية خلال مدة إقامته.

•**الملف النفسي التربوي** :يحتوي على التحقيق الاجتماعي واستمارات خاصة بملاحظة الحدث إن اقتضى الأمر وتقارير حول سلوكه.

و يلتحق كل حدث جديد دخل المركز بقسم الملاحظة أولا ,و ذلك طبقا للمادة 26 من الفصل السادس الخاصة بالقانون الأساسي للحدث و التي تشير إلى أن الحدث يصبح على عاتق مصلحة الملاحظة بمجرد وصوله إلى هذه المؤسسة ,فإذ كان سبق له إن كان موضوع تقرير بالملاحظة ,رتب مباشرة في مصلحة إعادة التربية [51].

كما تقوم مربيات قسم الملاحظة بمحاولة اكتشاف القدرات الفكرية و العقلية و الميول و القدرات الدراسية و المهنية لكل حدث ,و ذلك لتتخذ أساسا في توجيههم و إصلاحهم.

كما تقوم مصلحة الملاحظة بالمؤسسة بإجراء محادثات مع الحدث وأوليائه إن أمكن ذلك، وهذا لإعداد حصيلة سلوكياته، وهذا حتى يتمكن الأخصائيون من توفير الرعاية النفسية المناسبة له[52] .

بعدها يحول الحدث الجانح إلى مرحلة ثانية لعمل أكثر عمقا ,كالتعليم أو التدريب المهني و إلى غيرها من الخدمات.

كما تعمل المؤسسة على توفير الرعاية التعليمية بمنح الحدث فرصة التكوين المدرسي، وذلك وفقا للبرامج المعتمدة رسميا،[53]وذلك بالنسبة للأحداث الذين لا تتوفر لديهم شروط السن والمستوى، وبالتالي لا يتمكنون من التسجيل في المؤسسات المدرسية الخارجية القريبة، أما بالنسبة للذين تتوفر لديهم الشروط، فيعمل مدير المركز على التأكد من مثابرة الأحداث في دروسهم، ولهذا الغرض ينبغي عليه أن يكون في اتصال دائم مع المدرسة التي يدرس بها الحدث، ويتابع تحصيله الدراسي.

أيضا يقدم المركز الرعاية المهنية للحدث بتقديم تكوين مهني يتلاءم مع قدراته وتسجيله في إحدى الورشات المفتوحة داخل المركز أو يلحق بورشات خارجية أو في مركز التكوين المهني[54]

أيضا يتضمن المركز على نشاطات رياضية وثقافية تكمل تربية الحدث، وقد تصبح حسب الحاجة وسائل بيداغوجية أو علاجية، حيث ينظم الأحداث في المركز بنظام داخلي عام للحياة في المؤسسة ومختلف الإلزامات التي تسير حياة المقيمين بها، وكذا العاملين.

فيستفيد الأحداث من قضاء الأعياد الرسمية عند عائلاتهم كذلك مدة 30 يوما كعطلة الصيف،والأحداث الذين لم يتمكنوا من الاستفادة بزيارات لعائلاتهم يخصص لهم مخيمات ورحلات صيفية للتسلية[55]

خاتمة

مما سبق ذكره يتضح لنا أن دور المنظومة القانونية هو إصلاح الأحداث المنحرفين وتقويمهم وإعادة إدماجهم في المجتمع حتى لا يعود إلى تكرار السلوك الانحرافي، فهي تعتبر الحدث ضحية أكثر من كونه مجرما، وعلى هذا الأساس كرست الدولة الجزائرية جهودها حتى تأخذ بيد هؤلاء الأحداث المنحرفين وتعيد لهم توازنهم وتكيفهم مع أنفسهم ومع من يحيط بهم حتى لا يكونوا عالة على مجتمعهم من جهة، ومن جهة ثانية كون هذه الفئة تشكل الدعامة الأساسية لكل مجتمع إذا ما تم توجيهها والاهتمام بها.

ولأجل هذا وجهت لها كافة الخدمات وأساليب الرعاية المختلة بهدف تقويمها وإبعادها عن السلوكات المنحرفة، غير أن الإمكانيات المادية والبشرية المحدودة بمراكز إعادة التربية بالجزائر، جعلت عملية إعادة التربية والتأهيل عملية صعبة.

وهذا ما يتطلب العمل على تحسين هذه الإمكانيات، فنجاح هذه المراكز يعني إنقاذ العديد من أبنائها من السقوط ثانية في دائرة الجريمة والانحراف

قائمة المراجع:

[1] Sickmund, M. 2010. ***Juveniles in Residential Placement 1997–2008.*** **Fact Sheet**. Washington, DC: U.S. Department of Justice, Office of Justice Programs, Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention.

[2] محمد طلعت عيسي – **الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين** – مكتب القاهرة الحديث ط,1 بدون سنة ص101

[3] السيد رمضان – **إسهامات الخدمة الإجتماعية في مجال إنحراف الأحداث** – دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية– بدون ط1995 , ص40

[4] Bartollas,Clement :**Correctionale Treatment Theory And Practice** ,Prentice-Hall,Inc ;New Jersey,1985p21

[5] Wazir Abdel-Azim :**The Changing Role of Prison Staff,: in the Unesco courier**, June 1998, P28

[6] جلال عبد الخالق" :**الدفاع الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية الجريمة والانحراف** الإسكندرية :كلية الخدمة .الاجتماعية، 1995 ،ص248

[7] خيري خليل الجميلي– **السلوك الإنحرافي في إطار التخلف والتقدم** – المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ,بدون ط1998 ,ص301

[8] علي محمد جعفر ، مرجع سابق، ص234

[9] جلال عبد الخالق ،مرجع سابق، ص239

[10] سيد فهمي – **أسس الخدمة الاجتماعية**– مرجع سابق، ص 223

[11] علي محمد جعفر،مرجع سابق، ص343

[12] محمد سيد فهمي،مرجع سابق، ص223

[13] جلال عبد الخالق ،مرجع سابق، ص236

[14] علي محمد جعفر،مرجع سابق، ص 339

[15] نفس المرجع ،ص340

[16] محمد سيد فهمي،مرجع سابق، ص106

[17] السيد علي شتا – **علم الإجتماع الجنائى** – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية,ط 1 , 1993،ص210

[18] جلال عبد الخالق ،مرجع سابق، ص243

[19] علي محمد جعفر ،مرجع سابق، ص338

[20] نفس المرجع،ص336

[21] جلال عبد الخالق،مرجع سابق ص243 -244

[22] خيري خليل الجميلي – **الخدمة الإجتماعية للأحداث المنحرفين** – المكتب الجامعي الحديث –الإسكندرية ,بدون ط1994,ص 219

[23] علي محمد جعفر،مرجع سابق، ص345

[24] جلال عبد الخالق ،مرجع سابق، ص246

[25] علي محمد جعفر،مرجع سابق، ص345

[26] خيري خليل الجميلي،مرجع سابق، ص300

[27] جلال عبد الخالق ،مرجع سابق، ص250

[28] السيد رمضان،مرجع سابق،ص226

[29] جلال عبد الخالق ،مرجع سابق، ص244

[30] السيد رمضان ،مرجع سابق، ص237

[31] جلال عبد الخالق،مرجع سابق،ص246

[32] عبد الفتاح عثمان عبد الصمد" **نموذج عربي للرعاية اللاحقة للأحداث في الوطن العربي** ." الرياض :المركز العربي .للدراسات الأمنية والتدريب، 1986، ص38

[33] .نفس المرجع، ص30

[34] محمد سيد فهمي ،مرجع سابق، ص152

[35] السيد رمضان ،مرجع سابق، ص161

[36] خيري خليل الجميلي،مرجع سابق، ص91

[37] خيري خليل الجميلي،مرجع سابق، ص92

[38] محمد السيد فهمي،مرجع سابق، ص153

[39] جلال عبد الخالق ، مرجع سابق،ص281

[40] محمد السيد فهمي ،مرجع سابق، ص154

[41] خيري خليل الجميلي ،مرجع سابق،ص 96.95 بتصرف.

[42] خليل المعايطة و آخرون – **مدخل إلي الخدمة الاجتماعية** – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع– عمان , الأردن,ط1, 2000،ص 112

[43] ماجدة السيد عبيد – حزامة جودت – **وقفة مع الخدمة الاجتماعية** – دار صفاء للنشر والتوزيع ,عمان,الأردن ,ط 1 , 2001 ص 189

[44] خليل المعايطة وآخرون، مرجع سابق،ص114

[45] عبد الرحمن العيسوي– **موسوعة علم النفس الحديث**(علم النفس الشواذ والصحة النفسية) – دار الراتب الجامعية – بيروت ,ط 1 , 2002 ص152

[46] وزارة التشغيل والتضامن الوطني :**النظام الداخلي النموذجي للمراكز المتخصصة لإعادة التربية**، الجزائر،1991

[47] الجريدة الرسمية،قانون**26 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة**. العدد 51 ،1يوليو, 1975

[48] المادة 09 ، الأمر رقم75 – 64المؤرخ في سبتمبر 1975 يتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة والمراكز التخصصية لإعادة التربية.

[49] المادة : 119 قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، فصل إعادة تربية وإدماج الأحداث.

[50] المادة : 122 من نفس القانون، فصل الأنظمة الخاصة بالأحداث وأوضاعهم

[51] الجريدة الرسمية . العدد 51 يوليو1975

[52] المادة 91 من نفس القانون، فصل إعادة التربية ووسائلها.

[53] المادة 94 من نفس القانون، فصل إعادة التربية ووسائلها

[54] المادة 95 من نفس القانون، فصل إعادة التربية ووسائلها

[55] المادة : 125 قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، فصل تأطير نشاطات إعادة تربية الأحداث